وراثة الهموم في صحبة العقل مرة ۞ وثنيتها بأمراض عقلي

احتجاج من أهمل نفسه من عقال العقل ورضي لها الاتصاف بالحمق والجهل

قال بعضهم لما كان العقل في العقوبة أبلغ من الآداب وجالبا لدواعي الأعراض
جعل لحكمه مأخوذا من حكمة العقال فحكم بين الطيور والعالية وابن المعقول
من الشارد ومن يتصرف على اختياره ويجيب داعي هواه كمن يعشى ويجني
ويكلى ويجبر وقالوا الولد يكون من فضيلة الجهل غير إلا مرام وورود الحمام
إذ هما عين الشجاعة والبسالة وسبب لتحصيل الرفعة والجلالة وقال شاعرهم

تأمل وللعقل لا تستصحبه أبدا ۞ فالعقل ينزل دار الذل والهون
لعزتها فلت دهرا هدا أرى فرحا ۞ ومن تغافل عنه طار بالناس من توني

وقال يحيى بن أكثم ما رأيت العقل إلا خادما للجهل وقالوا كم عاقل أعمى
عقله وجاهل صيره جهله وقال بعض الحكماء لا يزال العاقل يشقى بعقله
لكثرة تفكره وحسن نظره وما أحسن قول عبد الله بن المعتز في هذا المعنى
مع زيادة للمعنى العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها فيها مساوي
الدنيا فلا يزال في صحوه مغموما متعذرا لشيء وحتى يشرب الخمر فإن أكثر منه
غشيه الغم كله حتى كأنه نظمي تلك المساوي والجهل كالمرآة الصدئة
لا يرى صاحبه إلا منشورا أبدا مثل السكر وبعده فما العاقل يشتري
حالة الجهل إلى نفسه لتزاد الهموم عليه بل ليتفكر في العواقب والتعب
في اكتساب المحامد والمناقب فإذا كان يا ذا دعا ولم يكن لذا بأس نزعا
احتال على ذهابها بالشرب فينجلي عنه عقل الهموم ولا نزاع فاليسع
المرآة والله وراح وهو مستنكر ما نظم في هذا المعنى قول أبي معاذ بشار بن برد

لما رأيت الحظ حظ الجاهل ۞ والعيش في الدنيا لغير العاقل
أرحلت عيسا من كروم بابل ۞ فبت من عقلي على مراحل

الشريف أبو يعلى بن الهبارية

تجاهلت لما لم أر العقل نافعا ۞ وأنكرت لما كنت بالعلم ضائعا
وما أنا مع عقلي وفضلي وفطنتي ۞ إذا ابت مع الكلب والدهر طايعا

أحاسن أقوال الناس في أن العقل طريق العنا وشر يمنع حاجة الوصول للغنى

روي

روي عن الإمام محمد بن الحنفية رضي الله عنه أنه قال وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان
ليعتبر العاقل ويعلم أنه ليس له من الأمر شيء وفي مثل هذا يقول علي بن أحمد المعروف بالخزاز

سبحان من أنزل الأشياء منزلها ۞ وصير الناس مرفوعا ومخفوضا
فعاقل فطن أعيت مذاهبه ۞ وأحمق جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الألباب حائرة ۞ وصير العالم النحرير زنديقا

قال رجل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر قال وما تصنع بالمناظرة رأيت الظاهر
فما سئلت به على الباطن وقال له الرجل كيف ذاك قال رأيت الأحمق مرزوقا
والعاقل محروما فعلمت أن التدبير ليس للعباد ومن أعجب الأشياء نجح
الجاهل وإكداء العاقل حتى قيل لو جرت الأقسام على قدر العقول لم تعش البهائم
نظم هذا أبو تمام حبيب بن أوس الطائي فقال

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ۞ ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
فلو كانت الأرزاق تجري على الحجا ۞ هلكن إذا من جهلهن البهائم

وقال أبو الطيب المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ۞ وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقال أبو المعتز

العقل ليس بمشعر خلفاته ۞ ما قال حتى يشعر المغرور
وحكومة لابد تسعر جاهلا ۞ فيها ويشقى العالم النحرير

أخي

لو كانت الأرزاق يدركها الفتى ۞ بجلادة أو قوة وشراس
لا خرت بطلها بدارع همتي ۞ وبنكفي وحيلتي ووساوسي
لكنها قسم وليس يردك ۞ ما لا يقدر الإله دناس

أخي

إن السعادة أمر ليس يدركه ۞ أهل العقائل إلا بالمقادير
مخزونة عن عباد كان يسر لها ۞ ومرتشاة إلى قوم بتيسير

وحكى ابن حبيب في كتاب عقلاء المجانين قال حدثنا سعيد بن عباد عن عكاشة قال كان
عندنا رجل عاقل كثير الأدب أديب يسمى عامرا وكان مع كثرة أدبه محروما مقيلا عليه
الدنيا فأتيته فجعلت أتطلبه حتى ظفرت به في بعض الطرقات والصبيان حوله يضحكون
منه فقلت يا عامر ما صيرك إلى هذه الحالة فأنشد عجلا وأنشد من قبله

Copyright © King Saud University